PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

التربية الإعلامية في البيئة الرقمية، قراءة في المفهوم والتحديات.

Media Education and Social Media Sites Read in Concept and Challenges

الزهرة بوجفجوف.

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، zahraboudjefdjouf@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 13/ 01/ 2023 تاريخ القبول: 16/ 03/ 2023 تاريخ النشر: 31/ 03/ 2023

ملخص:

تناولت الدراسة موضوع التربية الإعلامية في عصر الإعلام الرقمي ودورها في حماية المستخدم من التأثيرات السلبية للمضامين الإعلامية بمختلف أشكالها أمام تعدد المصادر والخيارات والسرعة في نشر المعلومات وركزت على إبراز أهمية التربية وكذلك ضمان حق الوصول للحقائق بعيدا عن الإشاعة والتزييف. وصناعتها. الإعلامية في مواجهة الاختراق الإعلامي العالمي والتدفق الحر للمعلومات أمام الانفتاح الإعلامي والفضاءات الحرة التي توفرها الشبكة العنكبوتية كمواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها منصات متاحة لمختلف فئات المجتمع بغض النظر عن مستوياتهم الفكرية والثقافية، بهدف توعية الأفراد من مخاطر هذه المضامين وتعليمهم مهارات التعامل مع المنشورات الإعلامية وفق قواعد وضوابط أخلاقية توافق البناء القيمي المجتمع وأهم العقبات ،كما تطرقت لدور التربية الإعلامية كآلية لضبط استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي، والتحديات التي تعيق سبل تطبيقها، لتؤكد في الأخير على ضرورة غرس قيم وأسس التربية الإعلامية للحد من الانعكاسات والآثار السلبية للمضامين الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية ؛الجمهور المستخدم ؛الرسالة الإعلامية؛الإعلام الرقمي؛شبكات التواصل الاجتماعي؛صناعة المحتوى الإعلامي.

Abstract:

The study examined the topic of media education in the age of digital media and its role in protecting users from the negative effects of various forms of media content in the face of multiple sources, options and rapid dissemination and manufacture of information. as well as guaranteeing access to facts free from rumour and falsification. It highlighted the importance of media education in the face of global media penetration and the free flow of information to media openness and the free spaces provided by the Web as social media sites as platforms available to different groups of society regardless of their intellectual and cultural levels. In order to sensitize individuals about the dangers of these content and teach them the skills to deal with media publications according to ethical rules and controls compatible with the values of society. It also touches on the role of media education as a mechanism to control the uses of social media sites and the most important obstacles

Keywords*: Digital networks; Information; edia education Media Content,.; Social communication; User.*

I. مقدمة

أكدت الدراسات والبحوث في مجال الاتصال الجماهيري على دور الرسالة الإعلامية في التأثير على الجمهور والمساهمة في تكوين آرائه واتجاهاته نحو مختلف القضايا والمشكلات الشاغلة لتفكيره، وذلك من خلال مجموعة من الوظائف الإعلامية تؤديها وسائل الإعلام حددها "هارولد لاسويل" في ثلاث وظائف أساسية أبرزها الوظيفة الإعلامية المتمثلة في نشر مختلف الأخبار والمعلومات عن القضايا التي تهم الجمهور المستهدف، إلا أن دور وسائل الإعلام في عصر البيئة الرقمية لم يعد يقتصر على التأثير في المتلقي فحسب بل أصبحت تعمل على صنع وإنتاج الرسالة الإعلامية ونقدها والكشف عن أهدافها الخفية ومدى مصداقيتها وغيرها، فأتاحت هذه الوسائط الجديدة فضاءات مفتوحة للحوار والنقاش والنشر والتعليق وسمحت بمشاركة كل الشرائح الاجتماعية بغض النظر عن مستوياتهم العلمية والثقافية، وهنا تكمن خطورتها.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك و اليوتيوب وغيرها مجالا خصبا للاعتداء على الحياة الخاصة للأفراد، حيث يقوم مستخدميها بالكشف عن جوانب معينة في حياتهم الخاصة كصورهم الشخصية أو معلومات وفيديوهات شخصية عنهم مما يتيح الفرصة للمجرمين عبر الشبكة العنكبوتية للاعتداء عليها وربما نشرها في مواضع غير أخلاقية دون موافقة أصحابها من خلال التركيب التقني للصور (الفوتوشوب)، إضافة إلى آثار سلبية أخرى تبرز عند المستخدمين كالتمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية للمجتمعات المحلية، ونشر الأخبار الكاذبة وعدم احترام حقوق الملكية الفكرية وغيرها من الجرائم المعلوماتية.

وهذا يحتم علينا ضرورة التفطن لوضع قواعد وأسس لأساليب تعامل المستخدمين مع محتويات الإعلام الرقمي فهذا الأخير قد تجاوز الأدوار الكلاسيكية لوسائل الإعلام ليصبح أحد أهم المصادر الرسمية الإعلامية لما يتميز به من تجاوز كل العوائق من حيث الوقت أو المكان والزمان أو الرقابة والمنع. وعليه تهدف الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية :

-ما لمقصود بالتربية الإعلامية و ما هي أبرز محدداتها؟

-فيما تتمثل الأدوار التي تؤديها التربية الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ؟

-ما هي أهم التحديات والعقبات التي تعيق تطبيق قيم التربية الإعلامية في عصر الإعلام الرقمي ؟

أولا: تحديد المفاهيم:

1. مفهوم التربية الإعلامية:

ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية، حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة كوسيلة تعليمية.

بحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام وأنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة وتشجيع الطلاب على رفضها وتجازوها. (الشميمري، 2010)

إن مصدر التربية الإعلامية هو التعلم الدائم والقراءة النقدية، ومنه تدريب العقل بواسطة تربية ملكة الخيال أو كما يسميها علماء التحليل النفسي بتربية التخيل وتتم هذه العملية عن طريق امتلاك اللغة كي يتمكن المتعلم من القراءة والكتابة بها كمطلب ضروري، ومنه استخدام وسائل الإعلام والاتصال.

في بادئ الأمر كانت التسمية حول هذه العملية تعرف بالاتصال التربوي ثم تطورت لتصبح تعرف فيما بعد بمفهوم التربية الإعلامية. (الدين، التربية الإعلامية والإعلام الرقمي، 2017)

وحسب مؤتمر فيينا عام 1994 الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتدريب والثقافة والعلوم اليونسكو وشارك فيه 41 خبيرا من 33 بلدا حول العالم، حيث تم تعريف التربية الإعلامية بأنها "تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام والاتصال وتشمل الكلمات والرسوم المطبوعة والصوت والصور الساكنة والمتحركة التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم وسائل الإعلام ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام هذه الوسائل للتفاهم مع الآخرين. (الشميمري، 2010)

وتم تحديد معناها سنة 1973 بواسطة المجلس الدولي للفيلم والتلفزيون (IFTC) بأنها دراسة وتدريس وتعلم الطرائق الحديثة للتواصل والتعبير باعتبارها جزءا من نظام محدد ومستقل في نظريات التدريس وممارسته المختلفة ووجه آخر لاستخدام هذه الطرائق كمساعدات للتدريس والتعلم في مجالات أخرى لمعرفة مختلف العلوم. (الحمداني، 2015)

وعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب (2002) بأنها التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها. (الريم، 2019)

كما عرفها الاتحاد الأوروبي بأنها "القدرة على الوصول إلى وسائل الإعلام والفهم والتقييم الناقد للمضامين الإعلامية بالإضافة إلى القدرة على إنتاج مجموعة متنوعة من الرسائل في العديد من السياقات وهنا يمكن القول بأن هذا التعريف احتوى على عناصر ثلاثة وهي:

-الوصول إلى وسائل الإعلام والمضامين الإعلامية.

-المدخل النقدي: القدرة على فهم الوسائل الإعلامية والوعي بتأثيرات وسائل الإعلام.

-الإنتاج الخلاق: القدرة على الاتصال أو مهارات الإنتاج الإعلامي. (الحمداني، 2015)

كما تعنى التربية الإعلامية بمساعدة الجمهور على فهم حقوقه وواجباته ومواجهة الشائعات والتضليل، ومعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع كمشكلة الأمية الحضارية والأمية التكنولوجية علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة والتحيز والاستغراق في المحلية. (الدين، التربية الإعلامية والإعلام الرقمي، 2017)

أما عن التربية الرقمية فتعرفها بشرى الحمداني بأنها " ثقافة وآداب التعامل المناسب و الأمثل مع التقنيات الحديثة للإعلام والاتصال، من خلال تنظيم محاضرات، ندوات وحلقات نقاشية و ورش عمل لجميع أفراد المجتمع، وخاصة الأطفال والشباب في المدارس والجامعات تتناول إيجابيات وسلبيات الاتصال وكيفية الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة وآداب التعامل معها. (الريم، 2019)

ويقصد بها أيضا وفقا للرابطة الأمريكية " القدرة على استخدام المعلومات والتكنولوجيا لإنتاج وتقييم المحتوى الاتصالي والتي تحتاج إلى مهارات ذهنية وتقنية. (سامي، د.س.ن)

ومع ظهور تكنولوجيا Web2.0 وما نتج عنها من مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها، ثم تكنولوجيا Web3 وما نتج عنها من تطبيقات، لم يعد كافيا الاهتمام فقط بالتربية الإعلامية، حيث اهتم عدد كبير من الباحثين بالتربية الإعلامية الرقمية، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها: انتشار استخدام هذه المواقع والتطبيقات بين جميع فئات المجتمع خاصة الشباب، سهولتها وسرعتها واستخدامها في جميع مناحي الحياة، وتأثر الجمهور بها ولحماية المستخدمين من الأخبار والمعلومات المضللة بها، وأخيرا لأن المستخدم لم يعد مستهلكها للمحتوى الإعلامي فقط عبر المواقع ولكنه أيضا منتجا لذلك المحتوى. (سامي، د.س.ن)

وقد بدأت التربية الإعلامية أساسا كأداة لحماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية wikiledia2006وعندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري جزءا من الثقافة اليومية للفرد، اتسمت النظرة إلى تلك التربية لتصبح تمكن الفرد ليكون ناقدا يتحكم بتفسير ما يشاهده أو يسمعه "Critical Autonomy" نموذج المتلقي النشط بدلا من ترك التحكم بالتفسير للرسائل الإعلامية ومن هذا المنظور يصبح هدف التربية الإعلامية هو تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية نقدية نشطة لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه. (بشريف، 2017)

2.شبكات التواصل الاجتماعي :

تعد المواقع الاجتماعية التفاعلية من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية نظرا لسهولة التواصل بين الأفراد وسهولة تبليغ الرسالة المراد إيصالها، كما أنها أصبحت مصدر للمعلومات وأتاحت مجالا للنقاش حول مختلف القضايا المنشورة

انطلقت تجربة مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنة 1995مع موقع com.classemates وسنة 1997تم إحداث six degrés. Com الذي أتاح الفرصة لمستخدميه لنشر الملفات والتعليق وتبادل الرسائل مع المشتركين بهذا الموقع .وتعد هذه التجربة رغم تواضعها هي العامل المساهم في تواصل الأفراد من مختلف بقاع العالم عبر الانترنت حول قضايا تهمهم.

ثم ظهرت تباعا في منتصف التسعينات من القرن الماضي ، واستمر ظهورها حتى أوائل القرن الواحد والعشرين ،لكن لم يكتب لها النجاح بالرغم من التشابه الكبير في الخدمات التي تقدمها ،حتى ظهرت مواقع جديدة سجلت نجاحات ملموسة مثل My space و Twitterو.Face book .

وتعمل هذه الشبكات على ضم أكبر عدد من المتعاملين ،ليشكلوا خلايا تواصل تطرح فيما بينهم قضايا أو مجالات للنقاش والاستفسار أو التعارف والحوار ،وتتيح لهم قدرا كبيرا من الحرية والتعبير عن الآراء بمختلف الأساليب والرموز. وهناك من يرى أن ظهور الشبكات الاجتماعية كان ابتداء من مارس 2003مع انطلاق موقع friend ster رغم أن هذا التعبير قد استخدم من قبل "تيم ارويلي "منذ سنة 2004 إلا انه فرض نفسه بداية من سنة 2007.ومن ثم توسعت هذه الظاهرة في كل أنحاء العالم وأصبحت تضم اليوم عشرات الملايين من المشتركين (صادق، 2008).

تختلف مهام مواقع التواصل الاجتماعي فإذا كان "اليوتيوب" يعرض الفيديوهات فإن الانستغرام اشتهر بعرض الصور أكثر من عرضه للفيديوهات ،أما موقع "لينكدإين" فهو ذو صبغة مهنية، باعتباره يستعمل

للتعريف بالتجربة المهنية للفرد ويلجأ إليه عادة مستخدمو الانترنت للبحث عن فرصة عمل في حين أن الفاسبوك يجمع بين كل هذه المهام في إطار تفاعل (بلعيد، 2016)

وأضحت مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والدولية ، وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات . (خالد، 2013)

ويتم تشكيل محتوى هذه الشبكات من زوارها والأعضاء فيها، وليس هناك فريقا متخصصا للكتابة والنشر فيها، فرواد هذه الشبكات بما يبثونه من أفكار وآراء وبما يتبادلونه من وجهات نظر، هم من يشكل محتوى هذه الشبكات، وبالتالي ففضاء الحرية واسع جدا يستطيع زائر الشبكة الاستفادة منه في مواضيع كثيرة كتابة ونقدا مما يتعذر القيام به عبر وسائل الإعلام التقليدية (بشير، 2017/2016)

لقد أتاحت المواقع الاجتماعية لمتصفحيها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفردية وإرسال الرسائل وتصدرت الشبكات الاجتماعية هذه ثلاثة مواقع هامة ورئيسية وهي الفاسبوك وتوتير وموقع مقاطع الفيديو اليوتيوب.

ونتيجة لتنامي وتطور هذه المواقع الاجتماعية فقد اقبل عليها ما يزيد من ثلثي مستخدمي شبكة الانترنيت ،ولعبت الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والأحداث السياسية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة وخصوصا الشباب منهم ،ممن يرتادون مواقع التواصل الاجتماعي دورا هاما في شعبية هذه الشبكات وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث (بلعيد، 2016)

كما تعتبر هذه الشبكات مواقع هامة وفعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء كما يتمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض بعد طول سنوات ،كما تمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقات الاجتماعية بينهم ،وهي تملك القدرة على توليد شبكات معقدة من نفس النوع لذلك وصفت دائما بأنها في طريق تطور دائم (يمينة، 2017)

والحقيقة أن الشبكات الاجتماعية تمثل اليوم أهم ثورة الكترونية عرفتها البشرية في مجال التواصل الاجتماعي ،والتفاعل الدائم بين أعضاء البني الاجتماعية ،ليكونوا بناءا الكترونيا تفاعليا يحقق لهم أسرع الطرق للتواصل وابسطها لتلبية حاجاتهم ورغباتهم والتي تتراوح بين الحاجة للمعرفة والوصول إلى المعلومة الجديدة أو الاتصال أو الانتماء أو الترفيه (قطبي، 2018)

ثانيا: **أهمية التربية الإعلامية :**

إن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية تقتضي غرس ثقافة وآداب التعامل المناسب والأمثل مع مثل هذه التقنيات من خلال تنظيم محاضرات وندوات وحلقات نقاشية وورش عمل لجميع أفراد المجتمع وخاصة بين الأطفال والشباب في المدارس و الجامعات تتناول ايجابيات وسلبيات الاتصال و كيفية الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة وآداب التعامل معها،وذلك من حيث حماية والحفاظ على الحياة الخاصة

للآخرين و المسوولية وحدود حرية الفرد ،ومراعاة حقوق الآخرين ،والتدقيق في صحة المعلومات وحقوق الملكية الفكرية واحترام القوانين (الحمداني، 2015)

وتتنوع القضايا التي تعنى بها التربية الإعلامية ومنها ،تثقيف الجمهور بوسائل الإعلام وأنواعها وأهدافها،وتعريفه بسبل فهم الأمور وتقديرها،وسبل التعايش مع الآخرين ،واستيعاب مقتضيات العصر الحديث ،وآليات التفاعل الايجابي مع العولمة ،وتمكين الشباب من المهارات التي تعينهم على المراجعة بدلا من الخوف والاستسلام أو الانعزال أو الرفض (الحمداني، 2015)

وأهمية التربية الإعلامية تكمن في تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات

التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام إدراكهم وتهيئتهم للمشاركة كصانعي إعلام ومشاركين في مجتمعات افتراضية ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة (الحمداني، 2015).

واقترح مركز التربية الإعلامية 1995خمسة عناصر للتربية الإعلامية لابد للمواطن ان يعرفها عن الإعلام وهي :

المحتوى الإعلامي يعيد تقديم الواقع من خلال بناء محدد

المحتوى الإعلامي له لغات فريدة خاصة به

الجمهور يقوم بمناقشة المعاني

هدف الإعلام هو الربح ،كما أن المحتوى الإعلامي به قيم ووجهات نظر غير محايدة (سامي، د.س.ن)

أما عن كيفية تفعيل دور الانترنيت بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي لكي يكونوا وسائل تربوية فاعلة ،فلابد من تعاون جميع الأفراد والموئسات بإنتاج برامج تربوية متخصصة وإيجاد بديل مناسب من أندية وبرامج تثقيفية ورياضية يسهم في حل الكثير من جوانب المشكلات كما انه يعكس الصورة الايجابية لإعلام (بشريف، 2017)

وتستمد التربية الإعلامية أهميتها عندما توجه المستخدمين لطرق وكيفيات الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمختلف مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات الإعلامية والاتصالية وجعلها في خدمة العملية التربوية. (أمال، 2019)

ويرى "كونسيدين " أن التربية الإعلامية مهمة نظرا للحاجة إليها في الأمور الآتية :

- تشجع على المواطنة المسؤولة

-تساعد على العمل الجماعي

-تساعد على ربط المنهج الدراسي بالحياة الواقعية

-تتسق مع التوجه لتنمية مهارات التفكير العليا .

-تساعد التربية الإعلامية على تكريس الوعي الإعلامي وهو احد الآليات الضرورية للتعامل مع وسائل الإعلام ومضامينها،ومن تم الخروج من الثقة الكلية فيما ينقله الإعلام من مضامين والتعامل الحذر مع التطور التقني المتسارع.

كما تعد التربية الإعلامية عاملا فعالا في نشر ثقافة الحوار في المجتمع وتساعد المتعلم على أن يكون ايجابيا ،يشارك بفعالية في تنمية مجتمعه وبنائه وتقدمه (الشميمري، 2010)

ويمكن القول أن التربية الإعلامية هي السبيل للتخلص من الانعكاسات السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ،فهي تمثل حاجزا يقي الفرد من الإدمان الافتراضي ،ويقيه أيضا من الأفكار التي تشوه تصوراته عن واقعه،وعن الأحداث التي يعيشها وتلك التي يتعرض لها ،فهي تساعد المستخدم لوسائل الإعلام بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص على السير وفق منهج سليم يجنبه الانحراف والانسياق وراء التضليل والإشاعات وتشويه صورة الآخرين بغير حق وذلك بالاستناد إلى أخبار كاذبة وقد تكون مفتعلة ولا أساس لها من الصحة. (الخيري، 2009).

وفي ظل التطور الحاصل في تقنيات الإعلام في السنوات الأخيرة ،أصبح الإعلام الرقمي واقعا مفروضا على الكل في المجتمع يتماشى معه ويستفيد من خدماته وبخاصة في مجال التربية الإعلامية ،حيث أن الشبكات الرقمية المعاصرة هي كونية الطابع خصوصا مع التوسع في الشبكات التفاعلية الكونية واسعة النطاق ((Broad band التي تتيح الأفراد الانغماس في بيئات تفاعلية كونية ،إذ أن مهارات التفكير الناقد والمهارات التقنية ليست كافية للبقاء دون فهم طبيعة وقوة التفاعلية نفسها وأن الفرد المثقف إعلاميا هو الذي يعترف بعمق التفاعل الكوني ،لذلك يصبح الوعي الكوني مفتاح الثقافة الإعلامية ،وهو ما يعني أن الحياة المعاصرة تفاعلية.
(البدراني، د.س.ن)

وتتلخص أهمية التربية الإعلامية في عبارة لخصتها مؤتمرات اليونسكو "يجب أن نعود النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة " (الشميمري، 2010)

ثالثا: التربية الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي:

إن لوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي دور في توسيع مدارك الشيء، فهي نافذة مفتوحة على العالم، ولها تأثير جديد على تحسين سلوك الفرد بصورة حضارية (الحمداني، 2015) من خلال ما توفره من فضاءات حرة للأفراد والمؤسسات والجماعات المختلفة للمشاركة في العملية الاتصالية وصناعة المحتوى الإعلامي حول مختلف القضايا بالصوت والصورة وبطريقة سهلة وسريعة، باستخدام التقنيات الحديثة.

ومن هنا تبرز أهمية التربية الإعلامية في تفكيك الرسالة الإعلامية والتعرف على أهدافها وفهم المنتج الإعلامي بشكل دقيق بغرض توظيفها بالشكل السليم النافع للفرد والمجتمع، فالتربية الإعلامية تقوم على الوعي بقدرة مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء تواصلي على التأثير على المستخدمين بالإيجاب أو بالسلب وتكوين رأي عام لتحقيق أهداف معينة، ونشر مضامين وأجندات إعلامية خدمة لمصالح وجهات محددة، وهدف التربية الإعلامية هو توعية الشباب والجمهور عامة من مخاطر هذه المضامين وتعليمهم طرق التعامل والاستفادة من وسائل صناعتها وفقا لأذواق الجماهير وتشمل أيضا التحقق من طبيعة المعلومات المنشورة عبر هذه الشبكات ومواجهة مختلف الشائعات المغرضة.

وفي الآونة الأخيرة بدأ البعض في إساءة استخدام الحرية المتاحة على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنيت من خلال نشر معلومات مضللة أو تغريدات مسيئة تعتمد الإهانة والإساءة لشخصيات أو مؤسسات في الدولة، من خلال إرسال رسائل تهديد أو تشهير إلكترونية أو تعليقات مسيئة، أو

الحصول على معلومات أو صور من أجل ابتزاز الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة تضر بالفرد وبالصالح العام، أو الدخول على المواقع الإلكترونية التي تتضمن محتويات وتيارات فكرية ضارة تمثل تهديدا للهوية الثقافية (بشريف، 2017)

فالطوفان الرقمي لا يستهدف جهدا واحدا متجانسا، بل يصل إلى فئات عمرية مختلفة وخلفيات ثقافية وفكرية متعددة، غير أن الفئة الأكثر هشاشة وتأثرا به تبقى هي فئة الأطفال واليافعين الذي لا يمتلك معظمهم أدوات تحليل وفهم هذه الرسائل، وتتميز مواقع التواصل الاجتماعي بعدد من الخصائص التي تجعل مستخدميها بحاجة إلى تربية إعلامية متميزة وأهم هذه الخصائص هي:

-كل المستخدمين يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات.

-اشتمال هذه الشبكات على مجموعة غير متوقعة من المشاركين .

-تطبيقات جديدة، تسمح هذه الشبكات للأشخاص بخلق صداقات، كما تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي.

-التفاعلية: لقد سعت مواقع التواصل الاجتماعي منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور.

-الاهتمام: هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب، الموسيقى، سوق المال، السياسة، الصحة وغيرها (أمال، 2019)

وتسعى التربية الإعلامية الرقمية إلى تمكين الشباب من اكتساب كفاءات التربية الإعلامية والمشاركة الفعالة في المجتمع الرقمي، لتطوير مستوى المعرفة والمهارات والفهم المطلوب للمستخدمين للممارسة والدفاع عن حقوقهم ومسؤولياتهم الديمقراطية عبر الانترنيت، وتعزيز مجاني حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون في الفضاء الالكتروني، وتهدف في أبسط مستوياتها إلى ضمان عدم تهميش المجتمع المستقبلي لأولئك الذين ليسوا مواطنين رقميين أو ليس لديهم فرص ليصبحوا "مواطنين رقميين" فمع التطور التكنولوجيا الرخيصة نسبيا، من المرجح أن تكون "الفجوة الرقمية" فجوة في المهارات المطلوبة للاستفادة المتقدمة من التكنولوجيا بدلا من الوصول إلى التكنولوجيا في حد ذاته (زروق، 2020)

لذلك أصبحت قضية نشر وتعليم مبادئ التربية الإعلامية أمر لابد منه وتعد ثورة جديدة في مجال الإعلام الرقمي ،وهذه الثورة يجب أن تضع أسس التعامل مع مختلف مضامين الرسائل الوافدة للجمهور من خلال وسائل إعلام مختلفة ،فالعمل الدائم على تطوير وترشيد مضامين المواد الإعلامية الوافدة من مختلف الأجهزة الإعلامية ووسائل الاتصال الجديدة سيعمل على تجنب جمهور الثقافة الوطنية جميع الآثار السلبية لها .ومنه تكوين الوعي النقدي نحو هذه المضامين الغامضة في كثير من الأحيان ،بهدف حسن استخدام ما تقدمه من رسائل مشفرة .

(الدين، 2017)

رابعا-تحديات التربية الاعلامبة في العصر الرقمي:

إن الثورة التكنولوجية بمختلف تأثيراتها جعلت التربية الإعلامية مهمة صعبة وفي نفس الوقت ضرورة لامناص منها ،باعتبارها فتحت المجال للتدفق الحر للمعلومات في فضاءات مفتوحة ومتاحة للجميع تحمل في طياتها الكثير من التأثيرات والقيم السلبية و الأخبار المغلوطة وأصبحت هذه الفضاءات ملاذا للكثيرين وتزايد إقبالهم عليها والإفراط في استخدامهم لها والمساهمة في صناعة مضامينها.

فالفرد لم يعد بمعزل عن ثقافة وعادات وقيم الآخر بل أصبح معه في بوتقة واحدة ترعاها الميديا الجديدة وما تبثه من مواد إعلامية محملة بالقيم المعرفية والاجتماعيات المتعددة ذات الطابع التوعوي وهو استوجب ضرورة البحث والتقصي في تأثيراتها لبناء آلية التربية الإعلامية، خاصة وأن عوامل الانجذاب لها لم تقف على ما ذكر سالفا بل تتعداها إلى مشاركة الفرد في صناعة المحتويات . (لبزة، 2018)

لذلك أصبحت قضية نشر وتعليم مبادئ التربية الاعلامية مهمة وتعد ثورة جديدة في مجال الاعلام الرقمي ،وهذه الثورة يجب أن تضع أسس التعامل مع مختلف مضامين الرسائل الوافدة للجمهور من خلال وسائل إعلام مختلفة ،فالعمل الدائم على تطوير وترشيد مضامين المواد الاعلامية الوافدة من مختلف الاجهزة الاعلامية ووسائل الاتصال الجديدة سيعمل على تجنب جمهور الثقافة الوطنية جميع الآثار السلبية لها .ومنه تكوين الوعي النقدي نحو هذه المضامين الغامضة في كثير من الأحيان ،بهدف حسن استخدام ما تقدمه من رسائل مشفرة . (الدين، 2017)

إن التفكير النقدي من المفاهيم الأساسية التي تقوم من أجله التربية الإعلامية وهذا الدور المهم يتطلب تكاثف الجهود بين الأسر والمجتمع ومختلف الهيئات التربوية ووسائل الإعلام المختلفة لتوجيه سلوك المتلقي نحو الانتقاء وإنماء قدراته النقدية .إن التفكير الناقد يعتبر عملية فكرية مركبة عقلانية ومنطقية يتم فيها إخضاع الفكرة أو أكثر للتحقيق والتقصي وجمع وإقامة الشواهد بموضوعية ومن تم إصدار حكم بقبوله أو رفضه اعتمادا على معايير معينة ،والفكرة قد تكون قضية أو خبر أو رواية أو أدعاء او إجراء أو حدث .

فالتفكير الناقد نشاط عقلي متأمل وهادف يقوم على الحجج المنطقية وغائية الوصول إلى أحكام صادقة وفق معايير مقبولة ويتألف من مجموعة من المهارات والتي تصنف ضمن 3فئات :

التحليل والتركيب والتقويم. (الله،نسيمةمكبال، 2019)

والمفهوم النقدي للتربية الإعلامية يركز على قضايا مهمة جدا في الحياة الاجتماعية من أهمها :النوع الاجتماعي ولاسيما قضايا التمييز بين الجنسين والطبقات الاجتماعية و،والنزعات التعصبية العرقية والقومية ،والجنسانية المرتبطة بوسائل الإعلام ويهدف إلى تثقيف المتعلمين حول الأداء الإيديولوجي للسلطات القائمة وتعزيز المسارات الديمقراطية في عملية التغير الاجتماعي ،وهذا يعني أن هذا الاتجاه النقدي يسعى إلى توظيف التربية الإعلامية كوسيلة للنضال ضد الأنظمة الاجتماعية والاستبدادية ،والتأسيس لمشروع تغير اجتماعي ديمقراطي . (وطفة، د.س.ن)

II. خاتمة:

إن التربية الإعلامية تعد من أهم الآليات التي تضبط استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في ظل التحولات التي تشهدها عملية تداول الرسائل الاتصالية والإعلامية، فكلما كان الفرد واعيا بأسس وقواعد التعامل مع هذه الوسائل كلما ساهم ذلك في الحد من انعكاساتها النفسية والاجتماعية. (سعاد، 2020) وأصبحت التربية الإعلامية ضرورية في عصر شبكات التواصل الاجتماعي ،على اعتبار أن هذه الأخيرة فتحت المجال أمام المستخدمين للمساهمة في تشكيل مضامينها من خلال مختلف المنشورات بكل حرية ودون رقابة او قيود ،الأمر الذي أدى لانتشار الأخبار الكاذبة والإشاعات والجرائم الالكترونية وغيرها من الاستخدامات السلبية لهذه الفضاءات ،وهذا ما يستدعي غرس قيم وأخلاقيات الممارسة الإعلامية داخل الفضاء الافتراضي والتي من شأنها مساعدة المستخدمين على التوظيف السليم المضامين الإعلامية وتمكنهم من غربلة وانتقاء المعلومات والأخبار بما يتوافق وقيمهم الاجتماعية ،ومن جهة أخرى يجب أيضا تعليمهم مهارات صناعة المحتوى الإعلامي الهادف ومواجهة الإشاعات والأخبار الكاذبة وكذا مختلف المنشورات المخالفة للضوابط القانونية والقواعد الأخلاقية المنظمة للحياة الاجتماعية وكذا الوعي بأخطار هذه المضامين وتأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع.

الإحالات والمراجع:

- المؤلفات:
- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟، (السعودية: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية،2010) ، الصفحة 20-11
- بشرى حسين الحمداني، التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2015)، الصفحة 91.
- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والرسائل والتطبيقات، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008)، الصفحات 183-105-206-91-
- جون بول لافرونس ،الشبكات الاجتماعية الوسائل الجديدة في نقد مجتمع المعلومات ،ترجمة خالد طه خالد،(باريس: منشورات ضفاف،2013) الصفحة 83
- المقالات: المؤلف(ة)، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السنة، الصفحة.
- -قوعيش جمال الدين، التربية الإعلامية والإعلام الرقمي، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد الثالث 2017 ، الصفحة 268.
- سحر أم الريم، سامية عيواج، التربية الإعلامية الرقمية ضمن متطلبات التنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 16، العدد 1، 2019، الصفحة 92.
- ريهام سامي، مهارات التربية الإعلامية الرقمية لدى طلاب الجامعات، دراسة كيفية ،جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب، ص 197.
- الطاهر بن أحمد، وهيبة بشريف، دور التربية الإعلامية عبر التشبيك الاجتماعي في تعزيز التنشئة الاجتماعية للشباب الجزائري، دراسة تحليلية لموقع أكاديمية التربية الإعلامية والرقمية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد الثاني،2017الصفحات،21.22،19
- نهى بلعيد ،تطورات استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ،مجلة الإذاعات العربية ،المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون الدورة 17تونس 2016، الصفحة 10
- زندي يمينة، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتطور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، مجلة الحكمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية والإنسانية ،2017، المجلد5، العدد10،،الصفحة 152
- رضوان قطبي ، شبكات التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي الافتراضي بالمغرب مجلة الدراسات الإعلامية أوت 2018المركز الديمقراطي العربي الصفحة 252.
- عميرات أمال، التربية الإعلامية وأهميتها في ظل المواطنة والهوية الرقمية ، حوليات جامعة الجزائر1، العدد 33، سبتمبر 2019، الصفحة 292-291.
- -سعاد قراندي، جمال بن زروق، دور التربية الإعلامية في تكوين المواطن الرقمي، المجلد 34 العدد 02، 220، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، ص 655.
- جمال بن زروق، قراندي سعاد، دور الجامعة في تمكين الطلبة من توظيف التربية الإعلامية عبر الفضاء الرقمي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 10، 20، 2020، ص 248
- قوعيش جمال الدين،التربية الإعلامية والإعلام الرقمي ،مبحث في التحديات والاستراتيجيات،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية ،المجلد الأول ،العدد3،جوان 2017من 265الى 284الصفحة 267
- علي أسعد وطفة ،التربية الإعلامية في العصر الرقمي،البحث عن الهوية في زمن الافتراضي ،مجلة الطفولة العربية ،العدد79، 2019،الصفحة 107-106
- المداخلات:
- أمين بوذن،عصام رزاق لبزة،نسق التربية الإعلامية في عصر الإعلام الرقمي،المعطيات والعوائق وفرضيات التحقق،المنتدى العالمي الأول حول:التربية الإعلامية في ظل عالم متغير،رهانات الواقع وتطلعات المستقبل ،جامعة تبسة ،مخبر الدراسات الإنسانية والأدبية،افريل 2018، تبسة، الصفحة 6.
- حكيمة جاب الله،نسيمة مكبال،التربية الإعلامية وتحديات الإعلام الجديد ،الملتقى العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والإدارية والطبيعية ،نظرة بين الحاضر والمستقبل ،شبكة المؤتمرات العربية، 2019تركيا .
- الأطروحات:
- -جيدورحاج بشير ،اثر التواصل الاجتماعي على التحول الديمقراطي في الدول العربية ،رسالة دكتورة جامعة بسكرة ،2017/2016..
- .طلال بن عطاس بن عقيل الخيري،تفعيل التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية ،بحث مكمل لنيل شهادة الدكتوراه في الفصول الإسلامية التربية ،كلية التربية ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1430هجري،ص126